صفة الصفـوة

وعن القاسم بن نصر قال جاء قوم إلى معروف فأطالوا عنده الجلوس فقال أما تريدون أن تقوموا وملك الشمس ليس يفتر عن سوقه .

وعن محمد بن حماد بن المبارك قال قال رجل لمعروف أوصني قال توكل على ا حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك وأكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانه وأن الناس لاينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا يمنعونك .

وعن القاسم بن محمد البغدادي قال كنت جار معروف الكرخي فسمعته في السحر ينوح ويبكي وينشد .

أي شيء تريد مني الذنوب ... شغفت بي فليس عني تغيب .

ما يضر الذنوب لو أعتقتني ... رحمة لي فقد علاني المشيب .

وعن إبراهيم الأطرش قال كان معروف الكرخي قاعدا على دجلة ببغداد إذ مر بنا أحداث في زورق يضربون الملاهي ويشربون فقال له أصحابه أما ترى أن هؤلاء في هذا الماء يعصون ا إدع عليهم فرفع يده إلى السماء وقال إلهي وسيدي أسألك أن تفرحهم في الجنة كما فرحتهم في الدنيا فقال له أصحابه إنما قلنا لك أدع ا عليهم لم نقل لك أدع ا لهم فقال إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم بشيء